

هل التّعشير لله مفروض في العهد الجديد؟

لهربرت و. أرمسترونغ

إليك مقال يفتح العيون على موضوع أسيء فهمه. يسأل البعض، "ألم يكن التّعشير لله عند اليهود فقط؟" ويسأل آخرون، "ألم يبطل التّعشير؟" أو، "ألم يكن شكلاً من أشكال الضرائب الوطنية في إسرائيل القديمة؟" أو، "هل كان التّعشير لتأمين حاجات مادية للفقير؟" إليك تعليم العهد الجديد. ستجد هذا المقال مثيراً للإهتمام، منيراً وبسيطاً!

كيف يجب تمويل عمل الله؟ هل عند الله نظام معيّن؟ هل "التّعشير" هو إلزامي في أزمنة العهد الجديد؟

أو أنّ الله ترك لنا أن نجتمع المال بأساليبنا الخاصة؟

أو أن الله ربّما قد ترك الأمر لكلّ واحد أن يعطي ما يرغب به – إن رغب في إعطائه؟

يسأل آخرون، "ألم يكن التّعشير لله حكراً على اليهود فقط؟" أو، "ألم يبطل قانون التّعشير؟ ألم يكن جزءاً فقط من النظام الإحتفالي الذي قدّمه ناموس موسى للعهد القديم؟"

يتعلّم آخرون اليوم ويؤمنون أن التّعشير كان فقط شكلاً من ضريبة وطنية في الحكومة المدنية لأمة إسرائيل، التي كانت موجودة في زمن معيّن. لا يزال آخرون يعلمون أنّ الأعراس كانت تزوّد حاجات الفقراء المادية ولم توضع يوماً بتصرّف الكهنوت.

يا للإرتباك اليوم! يا لجهل قوانين ووصايا الله المكشوفة!

يعمل الله على تحقيق هدف

وُضع الإنسان على الأرض من أجل هدف. ولطالما كان لله، منذ البدء، كهنوتاً على الأرض – جماعة من الكهنة يمثلونه، يُعرفون الإنسان على مشيئته، مستمرّين بمهمّة الله.

الإستمرار بكهنوت المسيح يتطلّب مالاً بالفعل. واليوم، بوجود التسهيلات ذات طاقة عالية من الرّاديو والتلفزيون والمطابع، والإرسال السريع إلى كلّ جزء من العالم – تسهيلات تجعل الوصول ممكناً إلى جماهير واسعة على مسافات كبيرة في وقت قصير – حمل رسالة إنذار الله الأخير إلى عالم مخدوع، هو مهمّة "هرقلية" هائلة، تتطلّب كميات كبيرة من المال.

هل قصد المسيح أن يكون كهنته المختارين والمدعوّين، منقادين ومسيطر عليهم من قبل أعضاء كنيسة عاديّين، لم تتمّ دعوتهم من المسيح إلى الكهنوت؟ أم أنّ المسيح نفسه قد أمر بنظام يشرف على عمله، تاركًا كهنته المدعوّين الحقيقيّين أحرارًا، مثل الأنبياء الأقدمين، ليعدموا الله فقط؟

ألم يعمل الله بحكمته لهذا التّمويل؟ بشكل أن يكون كهنته المدعوّين الحقيقيّين أحرارًا ليعدموه هو فقط، حاملين رسالته بجرأة؟

هل هناك خطّة تمويل معيّنة يأمر بها العهد الجديد؟

إن كان كذلك، فالخطّة ستُكشف بكلام الله.

إنّما أوّلاً، قبل النّظر في تعليم العهد الجديد، ونرى ما إذا كان على المسيحيّين أن "يعشّروا الله" أم لا، لنوضّح ماذا تعني بالضبط كلمة العشر.

ما هو "العشر"؟

ماذا يعني الله بكلمة العشر!

عشر أيّ شيء هو العشرة في المئة منه.

من المعروف جدًّا أنّه كان مطلوبًا من أمّة إسرائيل، خلال أزمنة العهد القديم، أن يعشّروا، أي أن يدفعوا عشر المدخول. إنّما يبدو أنّ مسألة لمن يجب أن يدفع كلّ إسرائيلي هذا العشر، وأيّ عشر يدفع، لماذا ولأيّ هدف، تترك الكثيرين اليوم. ولم يفهم تعليم العهد الجديد للمسيحيّين عن التعشير إلا من قبل القليل.

منصب المسيح، الآن!

من المعترف به جدًّا، أنّه كان مطلوبًا من شعب إسرائيل، خلال أزمنة العهد القديم، أن يدفعوا الأعرار. أي عشر المدخول – إن كان من ماشية أو حبوب أو مال. لكنّ تعليم العهد الجديد عن التعشير ليس مفهومًا بشكل عامّ.

مع ذلك، فقد ذُكر الموضوع في عدّة أماكن من العهد الجديد. بما أنّ هذا هو موضوع لاهوتي – تمويل كهنوت المسيح – من الجيّد أن ننظر أوّلاً في سفر الكهنوت – الرّسالة إلى العبرانيّين.

أنت تسمع الكثير عن مسيح مصلوب – وعظات أكثر عن مسيح قد مات. لكن لا تسمع تقريباً أيّ شيء عن الرّسالة التي أتى بها من عند الله، وأقلّ حتّى عن دور مسيح اليوم الحيّ القائم من الأموات!

تكشف الرّسالة إلى العبرانيين عن مسيح القرن العشرين – عمل ومنصب مسيخنا اليوم – المسيح، كاهن الله الأعلى! وتحتوي على تعليمات الله لتمويل كهنوت المسيح! الفصل السّابع هو فصل التعشير.

بالحديث عن الرّجاء المسيحيّ بالحياة الأبدية (الذي هو يسوع المسيح)، يقول لنا في بداية الآية ١٩ في الفصل السّادس، أنّ هذا الرّجاء (المسيح) قد دخل "إلى ما داخل الحجاب" – أي عرش الله في السّموات – "حيث دخل يسوع كسابق لأجلنا صائراً على رتبة ملكي صادق رئيس كهنة إلى الأبد" (آية ٢٠).

لاهوت العهد الجديد

يسوع المسيح هو اليوم رئيس الكهنة. لنفهم هذا. جاء يسوع النّاصري كرسول، مرسل من الله، حاملاً رسالة إلى الإنسان.

بعد أن أنهى مهمّته كرسول، اتّخذ يسوع على عاتقه مهمّة المخلّص، ودفع عنّا عقوبة خطايانا بموته على الصّليب. لكنّ الأمر يتطلّب مخلصاً على قيد الحياة لينقل لنا هبة الحياة الأبدية! فرجع الله يسوع بالقيامة.

وبهذا صعد يسوع إلى السّماء، إلى عرش الله، حيث جلس ويستمرّ اليوم كرئيس كهنتنا إلى الأبد. هذا هو منصبه الآن. وسوف يتولّى منصباً آخر بعد – العودة إلى الأرض بكلّ قوّة ومجد الله، كملك الملوك – مستمراً بكهنوته كربّ الأرباب.

إنّ يسوع في منصبه كرئيس الكهنة، يجلس على رأس كنيسة الله، جسد المسيح الحقيقي في هذا العهد، مفعماً بالحياة. إنّه رئيس كهنة هذا العهد وكلّ العهود المتعاقبة.

وكرئيس كهنة، هو يحمل رتبة محدّدة – رتبة تتفوّق على كلّ المناصب الكهنوتية – "على رتبة ملكي صادق".

ومن هو ملكي صادق؟ هذا أحد أسرار الكتاب المقدس الغامضة! يكفي أن نقول هنا، أن ملكي صادق كان رئيس الكهنة عند الله خلال الأزمنة التي كان الله يعين الكهنة ورتبهم. والمسيح يشغل المنصب نفسه اليوم، حاملاً نفس الرتبة.

لكن التوزيع الرتبي في عهد موسى، كان توزيعاً مادياً وجسدياً محض. لم يتم التبشير بالإنجيل في إسرائيل، ولم يحمله كهنوته إلى الأمم الأخرى. كوّن إسرائيل جماعة مولودة من جسد وليس كنيسة مولودة من روح. تكوّن كهنوته من طقوس، ومراسيم جسدية، وذبائح بديلة وحرق القرابين. تطلّب هذا الكثير من العمل الجسدي من الكهنة.

خلال تلك السنين، توال مختلف الكهنة أقلّ رتبة في المنصب – مجرد رتب بشرية، أدنى مستوى بكثير من الرتبة الروحية والإلهية لملك صادق وللمسيح. كان الكهنة من سبط لاوي. كان اسمهم الكهنة اللاويين.

التعشير للكهنوت

مع ذلك كان على هذا الكهنوت من رتبة أدنى، أن يتموّل. كانت خطة الله للتمويل من أبناء العصور القديمة في نظام التعشير، من خلال كهنوت ملكي صادق. استمرّ هذا النظام طوال سنين كهنوت اللاويين.

نصل الآن إلى الفصل السابع من الرسالة إلى العبرانيين، حيث يشرح خطة الله التمويلية. لاحظ المقارنة بين الكهنوتين الذين يتلقين العشر.

اقرأ أولاً الآيات الخمسة الأولى من الفصل السابع من الرسالة إلى العبرانيين: "لأنّ ملكي صادق هذا ملك ساليه كاهن الله العليّ الذي استقبل ابراهيم راجعاً من كسرة الملوك وباركه الذي قسم له ابراهيم عشراً من كلّ شيء... هذا يبقى كاهناً إلى الأبد. ثمّ انظروا ما أعظم هذا الذي أعطاه ابراهيم رئيس الآباء عشراً أيضاً من رأس العنائم. وأمّا الذي هم من بني لاوي الذين يأخذون اللاهوت فلهم وصية أن يعشروا الشعب بمقتضى الناموس..."

لنفهم هذا. يبدأ هذا المقطع الحيوي من الكتابات المقدسة، بمقارنة بين هذين الكهنوتين. لاحظ أنّه في أزمنة الكهنوت القديمة كان التعشير نظام الله لتمويل الكهنوت. ملكي صادق كان رئيس الكهنة. مكتوب أنّ ابراهيم عرف وحفظ وصايا وفرائض وشرائع الله (التكوين ٢٦: ٥). ودفع الأعراس لرئيس الكهنة! من ثمّ يقول المقطع أنّه خلال هذا النظام التوزيعي من موسى إلى

المسيح، كان اللاويون، كهنة ذاك الزمن، يأخذون العشر من الشعب وفق الشريعة. كان هذا قانوناً، بدأ من البدء واستمرّ خلال التوزيع الرتبي في زمن موسى.

لم يبدأ التّعشير إذاً مع موسى!

إنّه نظام الله لتمويل كهنوته، الذي بدأ منذ البدء – منذ أزمنة الكهنوت في العصور القديمة. كان التّعشير قانوناً. لم يبدأ مع موسى، بل استمرّ بكل بساطة خلال حقبة موسى!

التّعشير شريعة منذ عصور الأقدمين

يعتذر الكثيرون عن التّعشير اليوم مع الإنطباع الخاطيء بأنه يتعلّق فقط بزمن موسى. يعتقدون أنّه كان لإسرائيل وحده. وهذا الوهم قد جلب اللعنة على أممنا!

العهد القديم قد ولى – هذا صحيح. لكن نهايته لم تأخذ معها ما لم يأت به في الأصل! التّعشير كان شريعة الله قبل مئات السنين من بدء العهد القديم.

يظهر التّعشير كنظام الله لتمويل كهنوته الدنيوي. قبل الكهنوت اللاوي والتوزيع الرتبي، كان الكهنوت تحت ملكي صادق. ونرى أنّ هذا الكهنوت كان يتموّل، منذ البدء، من نظام التّعشير.

ملكي صادق، "لا بداءة أيام له ولا نهاية حياة... يبقى كاهناً إلى الأبد" (الرسالة إلى العبرانيين ٧: ٣). نعم، لقد كان رئيس كهنة منذ البدء! حتّى منذ زمن آدم! والكهنة الأقدمون منذ آدم، مروراً بآبراهيم ويعقوب، وصولاً إلى موسى، قد مولّوا كهنوت الله على الأرض بواسطة نظام التّعشير!

استمرّ بكل بساطة في إسرائيل

بما أنّ التّعشير كان نظام الله للتمويل الدائم المتواصل، كان عليه أن يستمرّ من خلال زمن موسى. خلال هذا الزمن عندما كان اللاويون هم الكهنة، كان على عملهم وعمّالهم أن يتموّلوا. لكن عندما تغيّر الكهنوت، لم يغيّر الله نظامه التّمويلي. كان لاللاويين "لهم وصية أن يعشّروا الشعب بمقتضى الناموس".

ولاحظ أنّ الموضوع بالذات لهذا الفصل السابع من الرسالة إلى العبرانيين، هو قانون التّعشير!

نستكمل ونرى أنّ التّعليم يتعلّق حول أيّ من الكهنوتين – ملكي صادق أم اللاوي – هو الأعلى مقاماً، لتحديد أيّهما يجب ان يتلقّى الأعراس، الآن!

لم يحتاج المسيحيون في أيام بولس، إرشادًا ليعرفوا أنّ التّعشير كان قانونًا ملزمًا ودائمًا، من الله. ولم يحتاجوا للكثير من التّعليم ليتوضّح عندهم أنّ العهد القديم قد انتهى – أنّ كهنوت اللاوي قد تغيّر وتمّ استبداله بكهنوت يسوع المسيح – استعادة كهنوت ملكي صادق! المسألة الوحيدة كانت حول أيّ كهنوت تُدفع له الأعراس.

لتوضيح هذه النّقطة، يكمل بولس لبيّن أنّ كهنوت ملكي صادق هو الأعلى – له الأسبقية الآن.

لاحظ هذه الكتابة: "ثمّ انظروا ما أعظم هذا الذي أعطاه ابراهيم رئيس الآباء عُشرًا أيضًا من رأس الغنائم... ولكنّ الذي ليس له نسب منهم (اللاويين) قد عَشّر ابراهيم وبارك الذي (ابراهيم) له المواعيد. وبدون كلّ مشاجرة الأصغر (ابراهيم) يُبارك من الأكبر (ملكلي صادق)... حتّى اقول كلمة إنّ لاوي أيضًا الآخذ الأعراس قد عَشّر بابراهيم. لأنّه كان بعد في صلب أبيه حين استقبله ملكي صادق" (آية ٤، ٦-٧، ٩-١٠).

كهنوت ملكي صادق هو أعظم – أعلى مقامًا! له الأسبقية! وهو بعد بالقوّة، بصفته كهنوت الله، تحت المسيح! هو أيضًا بحاجة إلى أن يمّول! لاحظ الخاتمة الآن:

"لأنّه إن تغيّر الكهنوت فبالضرورة يصير تغيّر للناموس أيضًا" (آية ١٢).

لا يقول أنّ القانون قد أُبطل. التّغيير في الكهنوت يجعل التّغيير في النّاموس ضروريًا. أيّ ناموس بالتّحديد؟ النّاموس الذي يعلمّ عنه هذا الفصل، مسيحيّ العهد الجديد – ناموس التّعشير! "... بني لاوي... فلهم وصية أن يعشّروا... بمقتضى النّاموس..." (آية ٥).

إذا التّعشير، أبعد من أن يكون قد أُبطل، هو ناموس العهد الجديد! إنّما مع تغيير الكهنوت ليصبح كهنوت يسوع المسيح – استعادة كهنوت ملكي صادق – تغيّر ناموس التّعشير هذا بضرورة الأمر، ليصبح نظام الله لتمويل كهنوت يسوع المسيح! في الواقع، قد تمّ استرجاع القانون فقط، بما أنّه كان منذ البدء!

يا للوضوح! التّعشير هو ناموس الله – نظام الله لتمويل عمله العظيم اليوم؛ يُفرض الآن!

لماذا يحتفظ الله بالتّعشير

لكن لماذا يحتفظ الله بهذا العشر الأوّل لنفسه – هذا العشر – من مدخولك؟

هنا أيضاً، تأتي حقيقة لن يعرفها الإنسان ولن يكتشفها إلا مع كشفه من قبل الله للإنسان! ما هو الإنسان على أيّ حال؟ لماذا وجد؟ إلى أين هو ذاهب؟ عند الله خطة! يعمل الله على هدف عظيم! هو يكشفه بكلمته – بكشفه – بالكتاب المقدّس.

لملاحقة هدفه المقدّس مع وضعه الإنسان على هذه الأرض، لطالما كان الله كهنوتاً يمثّله ويخدمه وينفّذ له مهمّته. كان رئيس الكهنة عند الله – ممثّله على الأرض – منذ القدم في أزمنة الآباء، ملكي صادق.

خلال التوزيع القومي لرتب إسرائيل، في العهد القديم، أي التوزيع في عهد موسى – خلال السنين التي تتراوح من موسى حتّى المسيح – كوّن سبط لاوي كهنوت الله، وعرفوا بكنهوت اللاوي. ثمّ لاحقاً، عندما قام المسيح من الأموات، صعد إلى السّموات كرئيس كهنة حيّ. هو يدعو اليوم كهنوته بممثّله الحقيقي الذي ينفّذ له خطّته، في عالم أظلمه إبليس وخدمه. اليوم، تمّ استرجاع كهنوت ملكي صادق في المسيح.

اليوم يتطلّب الأمر مالاً للمتابعة في عمل الله. كهنة الله الذين يكرّسون كلّ وقتهم لهدف الله المقدّس والروحي، لا يُسمح لهم أن يكسبوا رزقهم في القنوات المعتادة. مع ذلك فهم يعملون. إن كانوا كهنة حقيقيين، فهم رجال ذوي قدرات، يعملون جاهداً وطويلاً - غير آبهين بساعات التعب. بالواقع هم يتلقون أجرهم – هم عملوا من أجل الطعام والمأوى والملبس والإحتياجات الجسديّة – كما يفعل المزارع والعامل والموظّف والتّاجر. وهكذا فإنّ الله بحكمته، قد جهّز لتمويل عمله ومعيشة كهنته. في برنامج الله، يعمل هؤلاء الكهنة الحقيقيون له، وله وحده.

في خطّته العظيمة، يدفع الله لكهنته. إنّه هو من "يستخدمهم" – هو الذي يدعوهم إلى عملهم من أجله.

لذا، من أجل التّزويد لتمويل كهنوته، احتفظ الله منذ البدء بالعشر الأوّل من مدخول كلّ إنسان على الأرض. تعود ملكيّة العشر الأوّل من المدخول لله.

لمن تُدفع الأعشار

لكن كيف تدفع الأعشار لله؟ الله هو على عرشه في السّموات. وقد قال يسوع أنّ "ليس أحد صعد إلى السّماء". لا تستطيع أن تذهب إلى هناك. لا يمكنك أن ترى الله أو تسلّمه المال شخصياً. كيف إذًا، يمكنك أن تدفع له عشره؟

لا يستطيع الكثير من الزبائن الإتصال ببعض الشركات الكبرى، التي توجد ربّما في مدن بعيدة. فترسل هذه الأخيرة مندوبين أو جابين، ليجمعوا لها ما يدينون به للشركة. يأتي الجابي باسم الشركة. عندما تدفع للجابي المال الذي هو ملك الشركة بالأصل، فأنت تدفع للشركة.

نظام الله لجمع عشره منك هو بهذه البساطة. بما أنّك لا تستطيع أن ترى الله، أو أن تذهب إلى عرش الله في السموات، يعلمك الله في كلمته المعلنة أن تدفع إلى مندوبه الذي، باستلامه ذلك، يمثّل الله، تمامًا كما الجابي الذي تدفع له الدين يمثّل الشركة التي أنت مدان لها.

وعندما تدفع هكذا فاتورة للجابي، فأنت تعتبر نفسك أنّك دفعت للشركة - وليس أنّك أعطيت هبة من مالك الخاص للرجل الذي أرسلته الشركة. فقد دفعته كما لو كنت تدفع الشركة. من هناك وصاعدًا، إنّها مسؤوليّة الشركة عمّا يحدث لذاك المال، ليس مالك. والشركة تدفع الجابي راتبه. هو لا يعتبر أنّك دفعت له راتبه - هو يتلقّى راتبه من الشركة.

هذا يصوّر بوضوح مبدأ الله الحقيقي للتّعشير. عندما تدفع العشر اليوم، تقول لك تعليمات الله أن تدفعها لممثلي الله الذين ناداهم واختارهم - كهنة يسوع المسيح الحقيقي. لكنك تدفعه، ليس كمساهمة شخصية من مالك الخاص للكهنوت - بل كأنك تدفعه لله. الكاهن يمثّل الله - هو لا يستلم مالك بل مال الله، منك لله.

هنا أيضًا، كثيرون في هذا العالم المعاصر قد فقدوا الرؤيا لتعليمات الله الواضحة. عندما يعطون العشر للكاهن يشعرون أنه انتمان خاصّ لمالهم الشخصي، ويجعلون من ذلك واجبهم أن يراقبوا كيف يعالج الكاهن المسألة - حتّى في بعض الحالات اليوم، يراقبون ماذا يمكن أن يأكل الكاهن وعائلته، أو يرتدي أو أن يمتلك بحياته العائليّة الشّخصيّة الخاصّة!

حين تتوقّف مسؤوليّتك

إنّما مبدأ الله المكشوف هو مختلف تمامًا. هذا العشر الأوّل من راتبك ليس لك - لم يكن يومًا لك! هو ملك الله. والأسلوب الذي أسسه الله لتدفع له ماله، هو أن تدفعه لكهنوته المدعوّين الحقيقيين.

عند قيامك بذلك، تنتهي مسؤوليّتك عن هذا المال! لا يكن لديك قلق بعد أو مسؤوليّة أو توجيه في معالجته، أكثر ممّا قد يكون لديك بخصوص المال الذي تدينه لشركة الكهرباء أو لشركة الهاتف التي تدفع لها من خلال جامعي مدفوعات زبائنها. عند دفعك ما يتوجّب عليك، تكون قد قمت بدورك - أنت تتبرّأ من مسؤوليّتك.

بالطبع يُتوقع منك أن تتأكد أن الجابي هو ممثل الشركة المعترف به – ليس دجالاً لصاً يزعم أنه جابي الشركة. وكذلك يجب عليك أن تتأكد أنك تدفع عشرك إلى كاهن يسوع المسيح، مدعوً وحقيقي. لدى إبليس اليوم كهنة أكثر بكثير من المسيح – ودجالي إبليس المخادعين يظهر على أنهم كهنة يسوع المسيح، مدّعين التّهذيب ويتكلمون بلغة التقوى والروحانيات! كيف تعرفهم؟ من ثمارهم تعرفونهم، قال يسوع! ثمار روح الله وكهنوت المسيح الحقيقي، لا يمكن تزويرها!

إذاً عندما تدفع الأعشار لممثلي الله الحقيقيين المعتمدين الروحانيين، فكأنك تدفعها لله. هي ليست هدية خيرية منك إلى الكاهن. هذا ليس مالك – إنما هذا أسلوب الله لتدفع له ما هو ملكه.

ومن هناك وصاعداً، يكون الكاهن الذي يستلم المال هو المسؤول أمام الله. ويمكنك أن تتأكد أن حكمة الله هي كاملة – أن الله القدير سيحاسب كل كاهن بصرامة وتشدّد أكثر ممّا يمكنك أنت أن تقوم به!

ما يفعله الله بأعشاره

عندما تدفع، كل ما يختص بك هو أنك دفعت عشر الله.

السؤال الآن هو ماذا يفعل الله به؟

والجواب الذي سنظهره من خلال الكتابات المقدسة الملهمة من الله، هو أن الله يستخدمه من أجل كهنوته – للقيام بعمله!

تغيّرت طبيعة كهنوت الله على الأرض مع تغيّر توزيع الرتب. لا يُكشف الكثير عن كيفية عمل كهنوت الله في أزمنة الآباء الأقدمين. نعلم أن ملكي صادق كان رئيس كهنة – وأن رتبته كانت توازي رتبة يسوع المسيح، التي هي بالواقع إحدى الرتب الألوهية! لا بدّ إذاً أن الكهنوت كان حينها من طبيعة روحية. كتابات العهد الجديد تكشف أنه تمّ تبشير ابراهيم بالإنجيل، رسالة الله الروحية، من قبل. جلّ ما نعرفه عن أيام العصور القديمة تلك، هي أن الأعشار كانت تُدفع إلى ملكي صادق، كائن سماوي، لخدمة كهنوت الله في ذلك الزمن.

إنما بدءاً من موسى، أدخل توزيع رتب جديد مختلف. كوّن الله إسرائيل كأمة مدنيّة، وكنيسة أيضاً. (أنظر أعمال الرّسل ٧: ٣٨). إنّما بين موسى والمسيح، تحت شريعة العهد القديم، كان كهنوت الله قومي محض لإسرائيل فقط – ومادّي بحت، لا روحي.

ككنيسة أو طائفة، أُعطي إسرائيل حلقة احتفالات وطقوس ثابتة – ذبائح وتقديمات أطعمة وأشربة وفرائض جسدية (أنظر الرسالة إلى العبرانيين ٩: ١٠) – التي، لاحظ ذلك – تعني طبيعة مادية لا روحية. لم يعط إسرائيل روح الله المقدس في زمن العهد القديم. لم يكن لهم أي وعد بالخلص، حتى لو بدا ذلك مذهلاً! لم يؤمروا أن يذهبوا للعالم ويبشروا بالإنجيل للأمم الأخرى. بالعكس، فقد كان من غير المسموح لهم أن يتعاطوا مع أمم أخرى!

بناء على ذلك، كان كهنوت الكنيسة في إسرائيل من أجل الإهتمام بكلّ الإسرائيليين، والإسرائيليين فقط. لم يكن من انتشار للإنجيل. بل فالكهنوت كان مسألة عمل حسّي بشكل واسع – التّحضيرات، الذبائح، تقديمات الأطعمة والأشربة، تولّي الغسلات المختلفة وفرائض وطقوس جسدية. من أجل هذه الخدمة، اختار الله كهنته بنفسه – لم يكن للشعب أيّ خيار حول من يكونوا كهنتهم. من أجل هذه الخدمة، اتّخذ الله سبطاً كاملاً من أسباط إسرائيل الإثني عشر – سبط لاوي. كلّ رجل ولد لاويّاً، كان كاهناً أو قساً.

لم يملك اللاويون أرضاً – لم يكن لديهم مصدر دخل دنيويّ – فقد كرّسوا كلّ وقتهم للكهنوت الحسّي لهذا التّوزيع الرتبي. مع ذلك، مع كونهم كهنوت حسّي، كانت هذه الخدمة مقدّسة ومكرّسة لله. وخلال تلك السنين، من موسى إلى المسيح، دفع الله بنفسه لكهنته اللاويين، بتحويل عشره لهم.

اليوم، نحن في عهد النعمة، توزيع إنجيل العهد الجديد. انتهى اليوم كهنوت اللاوي، ويسوع المسيح هو رئيس كهنة. اليوم تتمّ دعوة كلّ كهنة يسوع المسيح الحقيقيين، بواسطة دعوة روحية خاصة من الله من خلال روحه القدّوس – ليس بولادة جسدية – ليس برغبة شخصية لأن يصبحوا كهنة – ليس باختيار، تعيين أو انتخاب الشعب. جاء يسوع المسيح كرّسول الله، حاملاً رسالة روحية من الله إلى الإنسان. رسالة الإنجيل تلك – البشرى السارة عن ملكوت الله الآتي، ملكوت الخالدين، الذي لا يستطيع من هو من لحم ودم أن يدخله! بل يجب أن يولد من جديد!

يعمل الله على هدف

واليوم، مهمّة المسيح لكلّ كهنته الحقيقيين هي "اذهبوا إلى العالم أجمع واكرزوا بالإنجيل" "اذهبوا وتلمذوا جميع الأمم". وليومنا الآن: "... ويكرز ببشارة الملكوت هذه في كلّ المسكونة شهادة لجميع الأمم. ثمّ يأتي المنتهى (نهاية العهد)" (إنجيل متى ٢٤: ١٤).

الكهنوت اليوم هو كهنوتاً روحياً – كهنوت نبوءة – كهنوت خلاص – كهنوت إنذار! هو ليس حسّي وقوميّ اليوم، بل روحيّ وإفرادي – هو ليس للجميع في أمة واحدة، بل لشاهد لكلّ الأمم.

اليوم كهنوت المسيح الحقيقي هو تعهد كبير. لا يتطلّب فقط، مجرد تمويل لحاجات بعض الكهنة الشخصية، بل استخدام التسهيلات المتوقّرة الهائلة لإعلان الإنذار الذي يهزّ العالم – لكرز بشريّ الملكوت إلى كلّ العالم، شاهداً لكلّ الأمم!

تمويل طريق الله

اليوم، قدّم الله التمويل لكهنوته القويّ بنفس الأسلوب الذي استخدمه منذ البدء – نظام التّعشير! مع ذلك فقد اقترح الله القدير أن يكون الذين وضعهم ودعاهم خصيصاً لهذه المهمّة الهائلة في هذا العالم المشوّش والمنازع، أحراراً في تبشير حقيقته من دون خوف بجرأة وسلطان عظيم!

لا يستطيع الرّجال أو منظمات رجال أن يدعموهم أو يسيطروا عليهم أو يجبروهم على أيّ شيء. هم لم يتمّ تعيينهم من قبل أية فئة منظمّة أو طائفة وهم ليسوا ملزمين بها. فقد تمّت دعوتهم من قبل الله، هو يقودهم ويحميهم ويقوّيهم، ويتمّ تمويلهم بواسطة نظام الله الخاصّ للتّعشير! نعم، بواسطة مال الله الخاصّ!

هكذا يتمّ نشر "الحقيقة الواضحة" – من دون ثمن للتسجيل، مجاناً لكلّ من يطلبها.

هكذا تخرج حقيقة رسالة الإنجيل إلى العالم بقوة عظيمة حول العالم.

هذه هي طريقة الله، والإستمرار بخطة الله في هدفه العظيم الذي نعمل عليه هنا في العالم الدنيويّ! نحن – وكلّ زملائنا – فرحون لكوننا حصلنا على امتياز من الله الأزلي، ليكون لكلّ واحد منا دوراً، في العمل العظيم من أجله!